أجوبة المسائل

العكبرية

وما الحكم فيه التي دافعوا بها الاخبار من المعارف والتوحيد والعدل والنبوة والامامة والاعمال
الصالحات لانه لا يجوز في حكم العقل ان يأتي احد بطاعة ومعصية فيخلد في النار
في المعصية ولا يعطى الثواب على الطاعة لانه جمعهما جميعا واستوى حاله كان
ظالما معتديا والله تعالى منزه عن ذلك علوا كبيرا وبهذا اقتضت العقول والكتاب المسطور وثبتت
الاخبار عن ائمة آل محمد واجماع شيعتهم المحققين العلماء منهم المتبحرين ومن خالف
في ذلك من منتحل المذهب الامامية فهو شاذ من الطائفة وخارج عن الاجماع
العصابة والطائفة في ذلك هم المعتزلة وفرق من الخوارج وجماعة اهل الحشو
ما ذكرناه في هذا الباب ما قلناه القول في معناه من ان العارف الموحد
مستحق بالعقول من طاعته وقربته ثوابا دائما وقد ثبت ان المعصية لا تنافي طاعته
ولهذا لا تضاد بينهما واستحقاق العقاب وان استحقاق الثواب لا يضاد استحقاق العقاب
اذ لو ضاده لتضاد الجمع بين المعاصي والطاعات اذ بهما يستحق الثواب والعقاب وهذا بطل
قول المعتزلة في التحابط المخالفة للدليل الاعتبار وقد قال عز وجل من جاء بالحسنة فله
عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وهم لا يظلمون وقال ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين وقال الله تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها و
يؤت من لدنه اجرا عظيما وقال تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وقال عز وجل ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله
ولا يطؤون موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب
لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وانه يوفي العاملين اجورهم بغير حساب
يخبر بانه لا يظلم مثقال ذرة فابطل بجملة الآيات دعوى المعتزلة على الله انه
يحبط الايمان والصالحات ويحبطها لا يعطي عليها اجرا وابطل قولهم ان الحسنات
من حسن السيئات هذا مع قوله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء فاخبر انه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة منه فانه يغفر ما دون ذلك
لمن يشاء فاخبر انه لا يغفر الشرك مع عدم التوبة منه فانه يغفر ما سواه بغير التوبة

ود

ولولا ذلك لم يكن لتفريقه بين الشرك وما دونه في حكم الغفران معنى معقول تبارك وتعالى عن ذلك
اعلم بكم ان يشأ يرحمكم او ان يشأ يعذبكم هذا القول لا يجوز ان يكون متوجها الى المؤمنين الذين
نعتت بينهم وبين الله تعالى ولا متوجها الى الكافرين الذين قد قطع الله على خلودهم في النار فلم يبق
الا انه توجه الى مستحق العقاب من اهل المعرفة والتوحيد وفيما ذكرناه بادلة يطول شرحها والذين
انتهاه هاهنا مقنع لمن تامله انشاء الله وقد امليت في هذا المعنى كتابا اسميته الموضح في الوعد والوعيد
وصل الى المجلس الشريف الفاضل الحظي ادام الله ادام الله نعمته امثاله ممن يرى من الكتب في
الحق انشاء الله جوابه عن مسائل اوردها عن الحاجب ابي الليث ابن سراج رضه تعريف بالمسائل
العكبرية املاء الشيخ المفيد ابي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان قدس الله روحه ونور ضريحه والحقه بمواليه
الطاهرين عليهم السلام بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي نتوسل بالتوفيق من نعم علينا
كما احسن منك في سبيله واتبع هواه وصلى الله على نبيه الذي استخلصه وانتجبه واصطفاه
من كافة بريته وارتضاه وعلى اهل العصمة من ذريته الطيبين وتقواه وسلم كثيرا ولعل نقل طال
الله بقاء الحاجب في طاعته وادام توفيقه التي انفذها الي مسائل للاجابة عنها لا زال
الشبهات المعترضة في معانيها وتاملت ما تضمنه وليس منها سؤال الا نقل سلف في جنبه
جواب وثبت في مصنفات الكلام ما يدل به من جهة الاقتباس جميع ذلك لله تعالى وانا
بمشية الله تعالى ومعونته اثبت له الاجوبة كما سال واقتص الاخبار فيها والاختصار اذا
كان استقصاء القول في ذلك مما يغني به الخطاب ويتسع به الكلام ويطول به الكتاب
والله تعالى الموفق للصواب مسالة اول ما سال عنه ادام الله توفيقه في قول الله سبحانه انما
يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا قال السائل هذا اذا كانت ثبتت ما ارادهم
من جهة وهم في الاصل طاهرون فاي رجس اذهب عنهم وقال وشئ اخرجه لا يذهب بالشئ
الا بعد كونه وقال لمن يحبون منهم لم يزالوا طاهرين فلا يمكن الامتنان قبل آدم عليه السلام الى
مضامهم تضمنه هذه الفصول عن ارادة الله تعالى اذهاب الرجس عن اهل البيت عليهم السلام وتطهيرهم
لا يقتضي ارادة من يمد او رضي او فضل على ما يظن جماعة ضلوا عن السبيل فجعلوا ارادة
الله تعالى وانما يقتضي الفعل الذي يذهب الرجس وهو العصمة في الدين والتوفيق
للطاعة التي يقرب بها العبد من رب العلى وليس يقتضي الاذهاب للرجس وهو من

كتابخانه عمومى آية الله العظمى
مرعشى نجفى - قم

كما ظنه السائل بل قد يذهب بما كان موجوداً ويذهب بما لم يحصل له وجود المنع منه الاذهاب عبارة عن الصرف وقد يصرف عن الانسان ما لم يقربه كما يصرف عنه ما اتاه الا ترى انه يقال في الدعاء صرف الله عنك السوء فيقصد الى المسئلة لله بعصمته من السوء دون ان يراد بذلك اخراج عن السوء والمسئلة في صرفه عنه واذا كان الاذهاب والصرف بمعنى واحد فقد بطل ما توهمه السائل منه وثبت انه قد يذهب بالرجس عمن لم يقربه قط لوضعه على معنى العصمة له منه والتوفيق لما يبعد من حصوله به فكان تقدير الاية ح انما يذهب الله عنكم الرجس الذى قد اعترى سواكم بعصمتكم منه ويطهركم اهل البيت من تعلقه بكم على ما بيناه. فصل و

القول بان اشباحهم عليهم السلام تسبح وهو منكر لا يليق والقديم في الحقيقة هو الله تعالى الواحد الذى لم يزل وكلما سواه محدث مصنوع مما له اول فاما القول بانهم لم يزالوا انما هو بمعنى تقدم الاسماء قبل آدم عليه السلام فهو خطأ لا يقال به ولا نقول به وان قيل ان اشباح الخمسة ع سبق وجودها وجود آدم عليه السلام فالمراد بذلك ان مثلهم في الصور كانت في العرش فرآها آدم ع وسأل عنها فاخبره الله تعالى انها امثال صور من ذريته شرفهم بذلك وعظمهم به واما ان تكون ذواتهم عليهم السلام كانت قبل آدم عليه السلام موجودة عليهم السلام فذلك باطل بعيد من الحق لا يعتقده محصل ولا يدين به عالم وانما قال به طوائف من الغلاة الجهال والحشوية من الشيعة الذين لا بصر لهم بمعاني الاشياء قال به طوائف من الغلاة الجهال والحشوية من الشيعة الذين لا حقيقة للكلام وقد قيل ان الله تعالى كانت قد كتب اسمائهم على العرش فرآها آدم ع وعرف بذلك ان شانهم عند الله عظيم فاما القول بان ذواتهم كانت موجودة قبل آدم عليه السلام فالقول في بطلانه على ما بيناه. فصل مسئلة قد اجمعنا ان محمداً وآله افضل من ابراهيم وآله عليهم السلام ونحن نسأل الله تعالى في الصلوة على ما ورد به الاثر ان يصلي على محمد وآله كما صلى على ابراهيم وآله فكانا نسئله الحطيطة من منزلتهم او كنا قد اجمعنا على انهم افضل من ابراهيم وآله واذا صح ان الاثر قد ورد به فما بال ابراهيم قال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم وسئل ذلك ما وعد به النبي انه قيل يا رسول الله ما كان اول امرك قال دعوة ابراهيم. الجواب انه ليس في مسألتنا الله تعالى ان يصلي على محمد وآله كما صلى على ابراهيم وآل ابراهيم ما يقتضي الرغبة اليه في الحاقهم بل رتبة ابراهيم انهم منحطون عن تلك الدرجة وانما مسئلة التفضيل عليهم برفعتهم اليها كما ظنه السائل واشتباهه بما لا علم له بمعاني الكلام وانما المراد بذلك الرغبة الى الله تعالى في ان يفعل بهم ما استحق لهم من التعظيم والاجلال كما فعل بابراهيم وآله ما استحقوه بذلك فالسؤال يقتضي التحري المستحق لهم منه تعالى وان كان افضل مما استحق ابراهيم وآله ولهذا نظير من الكلام في التعارف وهو ان يقول القائل كما كسا سيده او ولده افعل مع هذا كما فعلت مع فلان وان لم يكن الاول افضل من الآخر ويكون الآخر مستحقاً اكثر مسئلة من الاول. وسأل عن قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان وقوله الم تر ان الله تعالى يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر وهذه كلها جمادات لا حيوة لها ولا نطق فكيف تكون ساجدة لله تعالى وما معنى سجودها. الجواب ان السجود في اللغة هو التذلل والخضوع ومنه سمي المطيع عند الله ساجداً للتذلل لله بالطاعة لمن اطاعه وسمي واضع جبهته على الارض ساجداً لتذلله وتواضعه له الا تذلل له وخضع والجمادات وان فارقت الحيوانات بما يجهاده فهي متذللة لله تعالى بما يفعل من حيث لم تمتنع من تدبيره لها وافعاله فيها والعرب تصف الجمادات بالسجود وتعقل بذلك ما شرحنا من معناه الا ترى قول الشاعر بجمع تضل البلق في حجراته ترى الاكم فيه سجداً للحوافر اراد ان الاكم متطامنة في الارض لا تمتنع من هدم حوافر خيل لها وانها تحت الارتفاع وقال سويد الشاعر ساجد المنخر لا يرفعه خاشع الطرف اصم المسمع والذليل بالانقياد والانطاع لله تعالى من اسمه تعم الجماد والحيوان الناطق والمتبهم معا والذليل لله تعالى بالانقياد فيعقل هو الحي العاقل المكلف المطيع والمتذلل له بالانقياد بعضه الحي البهيم والناطق الناقص عن حد التكليف والكامل الكافر العاصي والجمادات بجميعهم يتصرف تدبير الله عز وجل وغير ممتنع من افعاله وآثاره فيه فكل اذا سجد الله جل اسمه متذلل خاضع على على ما بيناه فهذا ما لا يحتمل غيره عند من له فهم باللسان. مسئلة وسئل فقال ما معنى قول امير المؤمنين عليه السلام لم قال لهم يعني الذين قعدوا عن نصرته اللهم ابدلني بهم خيراً منهم وابدلهم بي شراً مني فقال ما وجه الكلام ولم يكن عليه السلام شريراً ولا كانوا هم اخيارا فكيف يسئل الله ان يبدلهم به شريرا والشر ليس من الله تعالى الجواب

الوجه فيه على هلاك ما طلبه السائل والله سبحانه وتعالى لا يفعل الشر ولا ينصب على الخلق
شبه التي علي بن ابي طالب عليه السلم سال الخليل بين الاشرار من يلقد من القوم
لهم واهتماما وسيالة العيا الا ليسيهم من فتنة الظالمين ما تقصت امل ليهم مما يستحقون
به من العذاب المهين ونظير ذلك في معناه قوله تعالى واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمة
من يسومهم سوء العذاب وقوله انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا وقوله
وكذلك جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها ولم يرد بذلك البعثة التي هي الرسل
ولا الامر بذلك ولا الامر لفعله والترغيب فيه وانما اراد التخلية والتمكين وترك الحيلولة
له بينهم وبين المذكورين وعلى بين ما الله المجيد مسئلة وسال فقال اذا كان الله تعالى لا
يعلم هيئة ولا يحس ولا تدرك كيفيته ولا يستطيع لقدره ولا تحسنه الاوهام ولا تحل في
ولا تحويه مكان ولا حيث ولا اوان فكيف سئل الاعمى النبي سئل اين [illegible] عليه السلام
الجواب ان الله تعالى جل ان تكون له هيئة او كيفية او يشبه شيئا من خلقه او تتصوره
الاوهام او يصح شيء من ذلك على الحدة لاجل تباركه وتعالى عن المكان والزمان وصعود
الامر منه النهي بالحج والسفر ثابت تقول لا تنقضه معناه على الابا مرعوان [illegible]
سبحانه ظهر في محل يقوم له الكلام سبحانه يقدروهن سواه بانه لا يقطعها الا من
الخلق في المكان فعلم بذلك انه كلام لله لا تفق تقصري العقول من كلمة الله تعالى
بانه لا يلبس على العباد ولا يجعل [illegible] كاذبا عليه ولا يعضل بالكلام يعان ونظير ذلك
ارسال الله تعالى لموسى عليه السلام وكلامه اياه ووصيته عليه والعنة له والارسال
في سورة طه [illegible] النجرة التي دام بها موسى انما سمع النداء وفيها يتصل بالشجر من
المعلوم به له فيه على انه كلامه سبحانه دون من سواه فجعل يده بيضاء من غير سوء
وقلب عصاه ثعبانا [illegible] فعلم موسى [illegible] ان التكلم له اذ قال
هو الله تعالى الذي لا يقدر على مثل صنعته باليد والعصا [illegible] الخلق والعباد ثم يكون
الكلام من الله تعالى في معنا الارسال لخطاب المرسل نفسه من غير واسطة بينه وبينه
من السفراء ويكون لخطاب الملك يتوسط بالسفارة بينه وبين المبعوث من البشر
ويستقل كلامه الملك [illegible] بما يتصل كلامه لموسى عليه السلم من الايات و

عن

[illegible] الارسال [illegible] للرسالة

عن غير لا اشكال فيه والمنة لله مسئلة قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون
فسمى المعدوم شيئا والمعدوم ليس شيئا ونخاطب المعدوم والخطاب لا يكون الا لموجود الجواب
ان القران نزل بلسان العرب والعرب تطلق على المعدوم ما يستحقه من القسمة على الحقيقة
الا في الوجود توسعا ومجازا الا ترى انهم يقولون فلان يستطيع الحج ويطلقون على ما لم يقع من
الفعل اذا ما كان في اسم الحج ويقولون [illegible] في هذه السنة الجهاد فيسمون ما لم يقع الجهاد
ولا يستحق القسمة بذلك الا بعد الوجود ويقولون [illegible] في نفسه خصومة [illegible]
وخطاب معها الله وصالحه وتكبروا خصومة والصلح والخطاب والمناظرة لا تكون في الحقيقة الا
بافعال موجودة وتارة يطلقون عليها التسمية قبل ان توجد وفي الوجود في حال عدمها وقبل كونها
على ما وصفناه وقال الله تعالى مخبرا عن المسيح عليه السلم ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد
فسماه رسولا قبل وجوده والرسول لا يكون رسولا في حال عدمه ولا يستحق الا بعد وجوده
[illegible] فصل واما قوله فان الخطاب لا يتوجه الى موجود ولا يصح توجهه الى المعدوم لاجل
كل [illegible] ان الله تعالى خاطب معدوما ولا كان [illegible] شيئا فان الامتثال غير متعين [illegible]
وانه متى اراد ايجاده كما وصفه العرب تتوسع بمثل ذلك في الكلام فيقول القائل منهم [illegible]
من [illegible] بانتزاع القلادة ونفوذ الامر وقوة السلطان فان اذا اراد شيئا قال له كن
فيكون كان [illegible] من كلامه لمعدوم وانما خبر عن قدرته وتيسر الامر
[illegible] بما بيناه مسئلة وسال عن قوله تعالى لمن الملك اليوم فقال هذا خطاب منه
لمعدوم لان الله يقول [illegible] بعد فناء الخلق ثم يجيب نفسه فيقول لله الواحد القهار وكلام
سفه لا يقع من حكيم وصواب من سؤال المعدوم او تفريعه ايا منه في الحكمة في العقول الجواب
ان الاية غير متضمنة الخبر عن خطاب معدوم ولا نفي بموجود وهو قوله عز وجل لينذر يوم
التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء ويوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على
على الله منهم شيء ويوم التلاق وهو يوم الحشر يوم التقاء الارواح والاجساد والتلاق تحقق
بالاجابة في الصعيد الواحد وقوله يوم هم بارزون توكيد للانشاء اذ كان البروز لا يكون
الا لموجود والمعدوم لا يوصف بظهور ولا بخفاء [illegible] على قوله لمن الملك اليوم
[illegible] بالموجود [illegible] القابل ثابت غير معدوم ثم ليس في الاية ان الله تعالى هو القابل لذلك

لمن فيها قول من اضاف الى [illegible] يحتمل ان يكون القايل ملكا امره الله اذا باينه اهل
الموقف ويحتمل ان يكون الله تعم هو القايل والمفضل في هذين المجيبون هو الناس المبعوثون والملكه
الحاضرون ان الجميع من الجان المنظفين في انه ليس في ظاهر الايه ولا باطنها ما يدل على الكلام
لمعدوم كما ظنه السايل واقدام على القول به من غير صحيح ولا يقين وزيد اخرى هو ان قوله تعالى
ومثل لمن الملك لفعل وقوعه في حال التي الفها الايه دون المستقبل الاتي الى قوله لتنذر
يوم التلاق يوم هم بارزون لا يخفى على الله منهم شي لمن الملك اليوم يعني اليوم الذي تقدم ذكره
ثم قال لله الواحد القهار الملك فكان قوله لمن اليوم تنبيها على ان الملك لله تعم وحده يومئذ
لم يتصل به الى تقدير لا استفهاما وقوله لله الواحد القهار تاكيد للتنبيه والدلالة
تفرده تعم بالملك دون سواه ويكون تقدير الايه على قول القايل بيوم كذا وكذا لمن الامر
يوم الذي ليس هو الفلان او الفلان ولا يتصل به التقدير الاستفهام ولا الاخبار وانما
قصد الدلالة على حال المذكور في يوم الموصوف وهذه الاشياء فيه والله [illegible] مسئلة و
سال عن كلام الله تعم لموسى عليه السلم اي شي كان ذلك وقد علمنا ان النطق لا يقع الا من
تكلف وتعم الله من ذلك فما هو النطق وما وجه الجواب ان الله تعم كلم موسى عليه السلم
بان فعل كلاما له في الشجرة التي نعته منها في الهواء المتصل به والكلام محتاج الى كيفية المتكلم
به وانما يحتاج الى محل يقوم به سواء كان لفاعله كيفية ام لم يكن له كيفية وما سوى الكلام من الاعراض
فلها تحتاج الى محل تتقوى به ولا تفتقر في محل في صحة الفعل الى كيفية ولا لذلك من وجه وحقيقته
ولا من شرط كونه فاعلا به حقيقة الفاعل من خرج مقدوره الى الوجود وهو معناه وكل من خرج مقدوره
الى الوجود فهو فاعل كان الشي جسما او جوهرا فليس من عقد القايلين ولا من شرط الفاعل
شي منهم على ما ذكرناه والذي يدل على ذلك انه قد يعرف الفاعل فاعلا من لا يعتقد جسما ولا جوهرا او
يعرف ذلك ويعرف الجسم جسما والجوهر جوهرا من لا يعتقده فاعلا ولا يعلمه كذلك فلا يجوز ان يفيد
منه فعلم ان المتكلم لا يحتاج في كونه متكلما الى كيفية اذ كان معنى المتكلم حقيقة من فعل الكلام فلا
ان كل من عرف شيئا فاعلا للكلام فمن اشتبه الامر في فعله الكلام اشتبه في كونه متكلما وفعل
واجمع لمن تامله الثنا الله فعل واما الوصف لكلام الله تعم بانه نطق فمنكر من القول ولا يجوز
وصف الباري تعم بالنطق وان وصف بالكلام اذ ليس معنى النطق معنى الكلام بل هما مختلفان

٣

٦
في لسان العرب غير متفقين اذ كان المتكلم عندهم من فعل الكلام على ما بيناه والناطق من كان له
اصوات تخرج بالسنة المبنية في جملة جسمه وان لم يكن تلك الاصوات كلاما مفهوما على ما
ذكرناه ولو لم يكن فيه شي ولا تضمنه القران ولا اطلقه احد من اهل الايمان وهذا القول
في مسئلة وسال فقال ان قال المخالف اوضحوا النص على علي في القران فان النص اوجب
من الاختلاف ان قليل نقل وشرع وبطلان المجمع عليه في استحقاق علي عليه السلم وانه
لو نص لم يجب خلافه فصل وهذه ثلاث مسايل متغايرات في المعاني والالفاظ فعدلت
الطيبين كل واحدة منها كلاما محفوظا واوضحت فيها ما يحتاج اليه المسترشد من البيان
وارسم في كل واحدة منها جملة من القول كافية في هذا المكان انشا الله فصل فاما قولهم
اوضحوا لنا النص على امير المومنين عليه السلم في القران فالقول ان ذلك [illegible] الجمله دون
التفصيل منه والنظم الذي يخرج من الاحتمال ولو كان ظاهرا في القران على التفصيل والبيان
لما وقع فيه تنازع واختلاف والتبس وجوده في المحتمل من الكلام بانه من قيام الحجة
به على الانام كما ان النص على رسول الله بالنبوة والبشارة في محكم كلام الله من التوراة
والانجيل ولم يكن ذلك من قيام الحجة به على الانام وكما ثبت عند المخالف لنا امامة ائمته
وان لم يكن النص عليهما في القران وثبت النص في الجنة على قولهم بالنص من النبي صلى الله
عليه واله وسلم وان لم يكن ذلك موجودا بالنصوص في القران وكما ثبت النص على النصاب
في المال الذي يجب فيه الزكوة وصفة الصلوة وكيفيتها وصفة الصيام ومناسك الحج وان
لم يكن ذلك كله منصوصا في ظاهر القران وثبت معجزات الرسول وانه حجة على الخلق وان
لم يكن من ذلك شي في القران فاما المواضع التي ثبت فيها النص على امامة امير المومنين عليه
السلم من محكم القران من قوله تعم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر
منكم فقرن طاعة اولياء الامر كفرض طاعته نفسه ونبيه امير المومنين عليه السلم من
اولياء الامر بغير اشكال اذ كان للناس في معنى هذه الاية اقاويل احدها ان اولياء الامر هم
العلماء والثاني هم امراء السرايا والثالث انهم ائمة الهدى للانام وقد حصل لامير المومنين عليه
السلام جميع هذه الاوصاف وكان من جلة العلماء وكان ممن وجهه امراء السرايا للنبي عليه السلم
بغير اختلاف وكانت له الامامة بعده في حال الا في ذلك بعدم التنازع فيه بين جمهور العلما

يوجب ان يكون معنيا بالاية لما قدمناه وان ثبتت الاية بعينه امير المؤمنين ثابتة على حسب ما افادتها
بامامة النبي صلى الله عليه واله ثبت بذلك امامته من تنزيل القرآن على ما بيناه فصل ومن
ذلك قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقد ثبت ان المنادى
به غير المنادى اليه وان المامورين بالاتباع غير المدعو الى اتباعه فدل على ان امير المؤمنين
المامورين باتباع الصادقين ليس هم الا سواء باجمعهم وانما هو منفرد منهم فان المامور باتباعه
غير المامور بالاتباع ولا بد من تمييز الفريقين بالنص والا وقع الالتباس وكان فيه تكليف ما لا
يطاق فلما تتبعنا الامور بامانة وجدنا القرآن والادلة تقوله لقوله ليس البر ان تولوا وجو
هكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر والملئكة والنبيين واتى المال على حبه
ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرقاب واقام الصلوة و
اتى الزكوة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس اولئك
الذين صدقوا واولئك هم المتقون فدل ما ذكرناه يقتضي لصاحبها مجموعها الصدق والتقوى
دل بذلك انه عنى بالصادقين الذين امر باتباعهم الخلال التي عددناها ومن جمع ذلك
المعنى بها المامور بالاتباع ما بعده والى اتباعه ولم نجد احدا كملت له الخصال المذكورة
في القرآن من اصحاب النبي صلى الله عليه سوى امير المؤمنين تواترت الاخبار ودلائل معاني الاخبار
الا ترى انه من اعظم من امن بالله واليوم الاخر واجلهم وادفعهم ولذا كان اولهم ايمانا
وكان مشهودا له بالايمان بالله واليوم الاخر والملئكة والكتاب والنبيين وكان عليه السلام
ممن اتى على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وفي الرقاب وقد شهد
بذلك له القرآن في قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا وكان المعني في
هذه الاية على اتفاق العلماء بتاويل القرآن وكان عليه السلام ممن اقام الصلوة واتى الزكوة
فقد نطق القرآن فيه بالنص الخصوص والاثر ذلك يقول تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان المعني بهذه الاية على ما جاء به
الاثر في تفسير القرآن وطابق التلفظ اللفظي الاتين معاني البيان وكان من الموفين بالعهد
اذ لم يول الدبر في حرب قط ولا انهزم في مقام من المقامات من الابتلاء والامتحان في الله
[illegible] من الصابرين في البأساء والضراء وحين

الناس بظاهر شجاعته عليه السلام وثبوته في كل موقف من غير جزع ولا جبان مفرط له على الحال
وليس يمكن القطع بانتفاء هذه الحال لاحد سواه من الصحابة وغيرهم من الناس فثبت انه
الذي عناه الله تعالى بقوله وكونوا مع الصادقين وهذا نص على فرض الطاعة له والائتمام به في الدين
ومن المنزل في القرآن ومن قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون فوصف الله سبحانه بالمذكورين صفة اضافهم الى غيرهم بالولاية وجعل ذلك
المنادى عليه باتيان الزكوة في حال الركوع لقوله سبحانه ويؤتون الزكوة وهم راكعون فلا خلاف
بين اهل اللغة ان قول القائل جاءني زيد راكبا وجاء زيد في حال ركوبه وراءيت عمروا وهو
قائم وراءيته في حال قيامه كل واحد من هذه الالفاظ يقوم مقام صاحبه ويفيد مقامه
فاذا ثبت ان المولى في هذه الاية واصحاب من اتى الزكوة في حال ركوعه سوى امير المؤمنين ع
وثبت ايضا المعنى بقوله والذين امنوا لقوله واذا ثبتت ولايته بنسق ولاية الله ورسوله
عليهم السلام وجبت له بذلك الامامة اذ كانت ولايته ولاية رسوله للخلق انما هي
فرض الطاعة التي لا تجب للرعية وهذا كان معنى الاية تبين اطالة الخطب بفصل جواب
تزويج النبي ابنتيه [illegible] مضاف للعلم قد ذكرت الامامية ان الزوجية على الظاهر دون
الباطن وقد تزوج صلى الله عليه واله بنات المنافقين والكفار فتزوج سودة بنت
زمعة وكان ابوها مشركا ومات على الضلال وتزوج برملة بنت ابي سفيان قبل الهجرة
وكان ابوها اذ ذاك اكبر رؤوس الكفار وصاحب حروب النبي في مقام بعد مقام وتزوج بصفية
بنت حيي بن اخطب بعد ان افتتحها وقد قتل اباها على الكفر والضلال فاي شبهة بل
تلحق [illegible] في معرفته بواطن الا الامهات واخوتهم واقاربهم مع ما ذكرناه وفي هذا القدر كفاية
لمن في هذا الباب فما سواه مسئلة ان تعرض فلسفي فقال اذا قلتم ان الله تعالى وحده لا شئ كان
معه وان الاشياء المحدثة من اي شئ كانت فقلنا له محدثة لا من شئ فقال احدثها
معا او في زمان بعد زمان فقال ان قلتم معا اوجب ذلكم انها لم تكن معا وانها ازلية
شيئا بعد شئ وان قلتم احدثها في زمان بعد زمان فقد صار له شريك وهو الزمان
متصل والجواب عن ذلك ان الله تعالى لم يزل واحدا لا شئ معه ولا ثاني له وانه
احدثها من غير زمان وليس يجب اذا احدث بعد الاول حوادث ان يحدثها في زمان

ولو جعل لهما زمانا لما وجب بذلك تقدم الزمان اذ الزمان حركات الفلك وما يقوم مقامهما مما
هو مقدر وبالله التوفيق فمن ان يجب على ما قاله الفيلسوف ان يكون الزمان قديما اذ لم يوجد
الاشياء في وقت واحد الا انه لا يعقل معنى الزمان متصل على انفصال على ان الانفصال لا يكون
الا فيما بين الزمانين المتصلين اهو زمان او في زمان فان قالوا زمان احالوا لجعلهم بينهما
فصلا فان قالوا الزمان بينهما اتى هو استقل بفعل لا في زمان وان زعموا ان الزمان شيء
واحد لا ينفصل بعضه بعضا وان يكون الموجود في سنة اربعمائة من الهجرة وهو الموجود في
عهد آدم عم على الاستئناف متصلا في عهد النبي وان زمان آدم هو زمان محمد وهذا ما لا
خفاء به مسئلة فان قال قائل خبرونا عن الجنة والنار اخلقتا ام لا وما معنى الصور اي شيء
هيئته وعن اي شيء هو من اي شيء خلقت الجواب الجنة والنار مخلوقتان وما جاءت به الاخبار
عن النبي صلى الله عليه وآله انهما مسكونتان تسكنهما الملائكة الى يوم المآب فتسكنها ح
الانس والجان فاما الصور فهي جمع صورة لانه يقال صورة وصور كما يقال في جمع سورة
وسور والمعنى في قوله تعالى ونفخ في الصور يريد به احياء الصور من الجن والانس وكل
مصور مات في الدنيا فجعل انشاء الحيوة فيها كالنفخ في الجسم الذي يحركه فتنشأ فيها الحيوة
الدنيا والحيوة التي يكون بها حركة الاجسام بالنمو والروح التي يتحرك بها ما جاوز عن الا
فاما الروح فليس لها اصل خلقت منه مقطوع به وقد قيل انها كجان الادمي تخلل من الا
بالاستحالة وهي اجسام لطاف شفافة تتحرك وتسكن وتجمع وتفترق وتسخن وتبرد وتلذ
وتألم ويقضي بذلك الحس والمشاهدة وليستغني بظهوره عن الاستدلال عليه مسئلة قال

السائل الامام عندنا نجمع على انه يعلم ما يكون فما بال امير المؤمنين عليه خرج الى المسجد
وهو يعلم انه مقتول يقتله قاتله ذلك الوقت والزمان وما بال الحسين بن علي سار الى اهل
الكوفة وقد علم انهم يخذلونه ولا ينصرونه وانه مقتول في سفرته تلك ولم لما حصر
وعرف ان الماء قد منع منه وانه ان حفر ادنى حفر قريبة نبع الماء لم يحفرها فاعان على نفسه
حتى تلف عطشا فان الحسن عليه السلام لما وادع معوية وهادنه وهو يعلم انه ينكث ولا
يفي ويقتل شيعة ابيه عليه السلام الجواب والاجوبة عن هذه الاسئلة وتفصيل جميعها
فالجواب عن قوله ان الامام يعلم ما يكون فاجماعنا ان الامر على خلاف ما قال وما اجمعت

الشيعة على هذا القول وانما اجماعهم ثابت على ان الامام يعلم الحكم في كل ما يكون دون ان يكون عالما باعيان
ما يحدث ويكون على التفصيل والتمييز وهذا يسقط الاصل الذي بنا عليه الاسولة باجمعها فصل
ولسنا نمنع ان يعلم الامام اعيان ما يحدث ويكون باعلام الله تعالى له ذلك فاما القول بانه يعلم كل ما
يكون فلسنا نطلقه ولم نصوب قائله لدعواه ما ينفيه من غير حجة ولا بيان فصل والقول بان امير المؤمنين
عم كان يعلم قاتله والوقت الذي كان يقتل فيه فقد جاء الخبر متظاهرا انه كان يعلم في الجملة ان
انه مقتول وجاء ايضا انه يعلم قاتله على التفصيل فاما علمه بوقت قتله فلم يأت عليه اثر على
التحصيل ولو جاء به اثر لم يلزم فيه ما يظنه المستضعفون اذ كان لا يمتنع ان يتعبده الله تعالى بالصبر
على الشهادة والاستسلام للقتل ليبلغه بذلك علو الدرجات والا ما يبلغه الا به ولعلمه تعالى
بانه يطيعه في ذلك طاعة لو كلفها سواه لم يؤدها ويكون في المعلوم في اللطف بهذا التكليف لخلق
من الناس ما لا يقوم مقامه فيه فلا يكون ذلك امير المؤمنين عليه السلام ملقيا بيده الى التهلكة
ولا معينا على نفسه معينا في المعقول فاما علم الحسين عم بان اهل الكوفة خاذلوه فلسنا نقطع
على ذلك اذ لا حجة عليه من عقل ولا سمع ولو كان عالما بذلك لكان الجواب عنه ما قد مناه في الجواب
عن امير المؤمنين عم بوقت قتله والمعرفة بقاتله كما ذكرناه واما دعواهم علينا انا نقول ان الحسين
عليه السلام كان عالما بموضع الماء وقادرا عليه والسنا نقول ذلك ولا جاء به خبر على ان طلب الماء و
الاجتهاد فيه يقضي بخلاف ذلك ولو ثبت انه كان عالما بموضع الماء لم يمتنع في العقول ان يكون
متعبدا بترك السعي في طلب الماء من حيث كان ممنوعا منه حسب ما ذكرناه في امير المؤمنين عم
غير ان ظاهر الحال في خلاف ذلك على ما قدمناه والكلام في ذكر الحسن عم بمعاقبة موادعة معوية
بخلاف ما تقدم وقد جاء الخبر عليه بذلك وكان شاهدا لحاله يقضي به غير انه دفع به عن
تعجيل قتله وتسليم اصحابه له الى معوية وكان في ذلك لطف في بقائه الى حال مضيه
ولطف لبقاء كثير من شيعته واهله وولده ودفع افساد في الدين وهو اعظم من الفساد
الذي حصل عند هدنته وكان عليه السلام اعلم بما صنع لما ذكرناه وبينا الوجوه فيه وفصلنا
مسئلة وسال عن قوله تعالى انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد
قال وهذه لام التاكيد فقد اوجب الله تعالى انه ينصرهم في الحالين جميعا في الدنيا والاخرة و
هذا الحسين بن علي عم قتل مظلوما فلم ينصره الله عز وجل والله تعالى قد غضب لنا منه واهلك

ومن عليهما وقد قتلوا اسرة عليه وسبي الباقون منهم صلى الله عليه وآله ولم يظهر نصرته عليهم
فليخبرنا ما نعلمه في ذلك اجوبة اثابك الله الجواب ان الله تعالى وعد رسله والمؤمنين في الدنيا
والاخرة بالنصر ثم جعله في الدنيا والاخرة وهو منجز وعده في الاخرة وليس النصر الذي وعدهم
به في الدنيا هي الدولة الدنياوية والاقتدار لهم على خصومهم والتمليك لهم ايام بالغلبة والسيف
والقهر به وانما هو ضمان لنصرهم بالحجج والبينات والبراهين القاهرات وقد فعل الله سبحانه
ذلك فايد الانبياء والرسل والحجج بعدهم بالايات والمعجزات واظهرهم على اهل زمانه بالحجج البالغات
وخذل اعداءهم بكشف ضعف ما تعلقوا به من الشبهات وفضحهم عند النقد وكشف عن
من يومهم وبعد امتحانهم الموبقات وكذلك حال المؤمنين انهم مؤيدون في الدنيا بالبينات وبهم
يعدلون عن الالتجاء الى الشبهات فاما ما وعدهم الله تعالى من النصر في الاخرة فانه الانتقام لهم في
الاخرة من الاعداء بحلول عقابه بخصومهم واعدائهم وسبيلا عاقبته انهم يحلون دار الثواب و
ذم عاقبة اعدائهم انهم يصليهم في العذاب الذي هو العقاب الا ترى الى قوله ولهم اللعنة
ولهم سوء الدار فاخبر سبحانه انه لا ينفع اعداء الرسل والمؤمنين معاذيرهم في القيمة
وان لهم فيها اللعنة وهي الطرد من الخير والثواب والتعجيل لهم من ذلك ولهم سوء الدار
وهي العاقبة وهو خلودهم في النار وهذا يبطل الشبهة في الحسين عليه السلام وتوجيه النقض اليه
بالوعد لانه قد قتل وقتل معه بنوه واهل بيته واسر الباقون منهم اذ النصر المعني هو الذي
وصفناه وليس هو بمنافي القتل للرسل في الدنيا وظهور اعدائهم في الاولى ان كانوا هم الاولون
عليهم بالحجة الغالبون لهم بالبرهان والدلالة ويوم القيمة ينصر الله منهم في القيمة
الذي بيناه حسبما قدمناه قالت الامامية ان الله تعالى ينجز الوعد بالنصر للاولياء قبل الاخرة
عند قيام القائم عليه السلام والكرة التي وعد بها المؤمنين في العاقبة حسبما ذكرناه فاما
قوله ان الله غضب لناقة فاهلك الادنى ومن عليها فالغضب من الله تعالى لم يكن لناقة
وانما كان لمعصية القوم له فيها وجرأتهم على خلافه فيما امرهم به في معناها وقد عصى
على كل حال ونبي الله تعالى نبيه صالح عليه السلام بالحجج عليهم لانه كان اصلحهم تعجيل النقمة
ولو كان لقاتل الحسين عليه السلام من اللطف في الدين مثل اللطف في العذاب لعاجلهم الله
بالعجلة كتعجيل ذلك لكنه تعالى علم اختلاف الحالين في الخلق وتباين الفريقين في اللطف

کتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

فدبر الجميع بحسب ما اقتضته حكمته من التدبير وهذه اسولة تدل على ضعف وشبهات
ظاهرة الوهن وفيها بيان والله الموفق للصواب **مسئلة** في قوله تعالى واذ اسر النبي الى
بعض ازواجه حديثا الجواب روي عن جعفر بن محمد عليه السلام ان السر الخفي الذي كان من رسول
الله الى بعض ازواجه انباره العايشة ان الله تعالى اوحى اليه ان سيخلف امير المؤمنين
وانه ضاق ذرعا بذلك لعلمه بما في قلوب قريش له من البغضاء والحسد والشنآن وانه
تانف من دونه بما يثقل بالدين وما صدعا ان تكتم ذلك ولا تبديه وستره و
تخفيه فتقنصت بعهد الله سبحانه عليها واذاعت سره الى حفصة وامرتها ان
تعلم اباها لعلم صاحبه فتباين القوم ويجتمعوا في دفع ما نبأ بها به رسول الله
لامير المؤمنين في سببه تحويل له اسباب مكيدة ففعلت ذلك ففعلته و
اتفق القوم على بعض بينهم ان مات رسول الله لم يورثوا احدا من اهل بيته
ولا يولوا مقامه تنفيذ وافي فاخبر جبريل عليهم وحي الله تعالى الى نبيه
عليه السلام بذلك واعلمه بما صنع القوم وتعاقدوا عليه وان الامر تم له حجته من
الله تعالى للخلق بتم فواقف النبي عايشة على ذلك على ذلك فعرفها ما كان منها من
اذاعة سره وطوى عنها الخبر بما علمه من تمام الامر لهم لئلا لتعجل السرور وتلقيه
الى ابيها فيتاكد طمع القوم فيما خرجوا اليه فهو قوله تعالى عرف بعضه واعرض عن بعض
الذي عرفها ما كان منها في الاذاعة والبعض اعرض عنه تمام الامر لهم وكان في
لايته ما يؤذن بشك الامراة في نبوته لقولها من انباك هذا يا عايشة بعضها في
من انباك هذا قال نبأني العليم الخبير والعامة تقول ان السر الذي اسره النبي عليه
السلام تلونه بمارية القبطية في يوم عايشة منه وقد كانت حفصة اطلعت
على ذلك فاستكتمها رسول الله عليه السلام فاذاعته وعلماء الامة مجمعون على اختلافهم
ان الاية نزلت في عايشة وحفصة خاصة من بين الازواج فهذا الذي عرفته في
الاية الفريقان **مسئلة** السائل قد اجمعنا ان الحجج عليهم السلام احياء في اموات
يصون ويسمعون فهل في قبورهم وكيف يكون الحي في الثرى باقيا فضل و
الجواب منهم انا احياء في جنة من جنات الله تعالى يبلغهم السلام عليهم

من بعيد ويسمعون من شاهدهم فاذا اخبر بتلك سبيلنا الى التفصيل وهو ليوا سدنا في القبور
حال البلى ولا في الثرى ساكنين وانما ثبتت العباده بالسعي الى مشاهدهم والمناجات لهم عند
قبورهم امتحانا وتعبدا ليكون الثواب من السعي والمشقة والاعظام للمواضع التي حلوها
منذ فواتهم دار التكليف وانتقالهم الى دار الخيرات وقد تعبد الله الخلق بالحج الى بيت الله
الحرام والسعي اليه من فج البلاد والامصار وجعله له بيتا مقصودا ومقاما معظما محجوجا
وان كان الله عز وجل لا يحويه مكان ولا يكون الى مكان اقرب من مكان وكذلك نجعل
تلك مشاهد الائمة مزورة قبورهم منصوبة وان لم تكن ذواتهم بها مجاورة ولاجسادهم
فيها حاله مسئلة وسال عن قوله تعم ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون وقال وهل يكون الرزق الا لحي وما صورة هذه الحيوة وانا
نعلم ان الموتى لا تناسنا فما الفرق في الحيوة بين المومن والكافر ان الرزق لا يكون
عندنا الا للحيوان والحيوان عندنا ليس باجسام بل ذوات تحل في هذه الابدان التي
الاجساد وتعذر عليهم كثير من الافعال احيانا الا بها وصادرت اليه من الافعال الا
ان انتقلوا منها بعد الوفات يرتفع عنهم ما يحصل لهم به اللذات وان
اتى فيها انما الرزق لهم بحسب في الدنيا على السوى واما قوله ما صورة هذه الحيوة
فالحيوة لا صورة لها لانها شي من الاعراض وهي تقوم بالذات الفعالة دون
التي تقوم بها صحة الموجودين وحقيقة الوجه التي هي شرط في العلم والقدرة ونحوهما
من الاعراض وقوله انا مجمعون على ان الجواهر لا تتلاشا فليس ذلك كما ظن ولكن الامر
فيه ما توهم لم يمنع ان تعدم الحيوة لبعض الجواهر وترتفع من بعض على الاتفاق ولو قلنا
ان الحيوة محل النقله من هذه الدار فرق اهل الكفر والايمان لم نفصل ذلك علينا
اصلا في الدين فكانت الحيوة لاهل الايمان شرطا في وصول اللذات اليهم والحيوة لاهل
الكفر شرط في وصول الالام اليهم بالعقاب مسئلة قال اخبرني عن قول الله في هذه
وما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب فالوحي قد عرفناه فما الحجاب
فهل يقع الحجاب الا على المحدود فكيف صورة الكلام الجواب ان الوحي الذي عنا
الله تعم في هذه الاية ما سمعه الرسول بغير واسطة والمسموع من وراء الحجاب هو

المعنى

الكلام الذي يحدث به الوسائط الى الرسل والبشر غيرهم وليس الحجاب المعنى في هذه الاية هو
الشي الذي ستر المتكلم عن كلمه ويحول بينه وبين مشاهدته وبين الانسان وغيره مثل
الكلام ليسمعه من ورائه بل المتكلم من اهله والعرب تستعمل التشبيه والتمثيل ولا تقع ذلك
موضع الحقائق اذ لو وضعه موضع الحقيقة لم يكن مستعارا للامثال وقد قال الله تبارك
وتعم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون واما قوله كيف صورة
الكلام ايضا فما لا صورة له لانه عرض لا يحتمل التاليف والصورة وهي ذات التاليف
فمن انا نوه اراد بالصورة الحقيقة والكلام عندنا الاصوات المنقطعة ضربا من التقطيع
يفيد المعاني التي تفصل بها دون الاعراض وليس يكون المحل هو المكان المتكلم بل الكلام
كما انه ليس يكون محل التفصيل هو المفصل بل المفصل فاعل التفصيل بلا ارتياب مسئلة
سال عن قوله تعم والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه فقال
ما القبضة وما اليمين الجواب ان اليمين في هذه الاية القدرة والقبضة هي الملك قال
الشاعر اذا ما راية رفعت لمجد تلقاها عرابة باليمين يريد تلقاها بالقوة فاما شاهد الملك
هو القبضة تقول بذلك هذه الدار في قبضتي وهذا الغلام في قبضتي ويريد به في ملكي والمعنى
في قوله تعم وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة يريد به في ملكه والسموات
مطويات بيمينه وليس المراد باليمين هيهنا معنى كالمعنى في الكون والحركة والقدرة التي يقال
بها الحيوة وانما يريد به انها مطويات بكونه قادرا على طيها كما يقول القايل الخلع
كذا وكذا قدرته وهو يعني انه قادر عليه اذ كان الاكثر من تكلم بها اهل الكلام لا يقتضي
فيه الاثبات معنى من المعاني بل يقصد به ما ذكرناه مسئلة وسال فقال ما بال صاحب
الحبشة لما سار الى البيت منعه الله منه واهلكه دونه والحجاج رماه بالقدرة وهدمه
والقدرة مطى قتله الناس حوله وسلبه كسوته وقلع الحجر ولم يمنعه من ذلك ولا عجل لهم
العقوبة على ذلك قد سلف الجواب في امهال الله تعم قتل الحسين بن علي ابن ابي طالب عليه
السلم وذكرنا تعلق افعال الله تعم عز وجل بمصالح الخلق تختلف فلا حاجة بنا الى تكراره
على ان بين الامرين فرقا وهو ان صاحب الحبشة قصد البيت للاستخفاف بحرمته والانكار
لحقه والدفع لغرض الله في تعظيمه والكفر بما اوجبه من ذلك ولم يقصد لغيره واراد به

السوء فجعل الله تعم له النعمة والحجاج والقرى على انما تصل القوم الذين كانوا في الموضع ولم يكن
تصل هم البيت في نفسه ولا الكفر في عرصة ولا العناد لله في تعظيمه والذين قصدوه لم يكن
لهم عند الله حرمة لصدلاهم عن الهدى وسلوكهم في الاقوال والافعال طريق الردى وهذا
يوضح ما بين الامرين حسناه ما معنى قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال
فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا وقال وهل يجوز الادمى
على الجهاد والتكليف له اوليس الامتناع من ذلك كفرا وهل كان العرض على سبيل التخيير ام
على الايجاب فان كان على الايجاب فقد وقع العصيان وان كان على التخيير فقد جاز نفعا الا
ترك اداها الجواب انه لم يكن عرض في الحقيقة على السموات والارض والجبال لتقول التكلف
بها وشفقته على الانسان وان السموات والارض والجبال لو كانت مما يعقل لا يحمل الامانة
ولم يؤد مع ذلك شفقتها ونظير ذلك قوله تعم تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال
هدا ومعلوم ان السموات والارض والجبال جماد لا يعرف الكفر من الايمان ولكن المعنى في
في ذلك اعظام ما فعله المبطلون لا يعيبه الضالون واقدام عليه المجرمون من الكفر بالله
تعم وانه من عظمه بادر محيصا يتقل باتماده على السموات والارض والجبال وان الوزر به
كذلك ويكان الكلام هو معناه ما جاء به التنزيل مجازا واستعارة كما ذكرناه ومثل ذلك قوله
تعم وان من الحجارة لما ينفجر عنه الانهار وان منها لما يشقق فيخرج منه الماء وان منها لما يهبط
من خشية الله ومعلوم ان الحجارة جماد لا يعلم فتخشى او تخزى او ترجو وتأمل وانما المراد بذلك
تعظيم الوزر في معصية الله تعم وما يجب ان يكون العبد عليه من خشية الله تعم وقد بين
الله تعم ذلك بقوله في نظيرها ذكرناه ولو ان قرانا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او
كلم به الموتى بل لله الامر جميعا فبين هذا المثل عن جلالة القران وعظم قدره وعلو شانه و
انه لو كان كلاما يكون به ما ذكره ووصفه لكان بالقران ان ذلك القران به اولا يعظم قدره
على سائر الكلام وجلالة مجازه حسب ما شرحناه وقد قيل ان المعنى في قوله انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال عرضها على اهل السموات واهل الارض واهل الجبال والعرب
تسمى اهل الموضع بذكر الموضع وتسميهم باسمه قال الله تعم واسئل القرية التي كنا فيها
والعير التي اقبلنا فيها يريد اهل القرية واهل العير وكان العرض على اهل السموات والارض واهل
الجبال

الجبال قبل خلق ادم وخيروا بين التكليف لما كلفه ادم ومنعوه فاشفقوا من التفريط فيه
واستعفوا منه فاعفوا فتكلفه الانسان ففرط فيه وليس الاية على ما ظنه السائل
انها هي الوديعة وما في بابها لكنها التكليف الذي وعند ليسقط الشبهة التي اعترضت
له في جواز حمل الامانة على ما قدره في ذلك ولقوم من اصحاب الحديث الذاهبين الى..
الامامة جواب تعلقوا به من جهة بعض الاخبار وهي ان الامانة هي الولاية لامير المؤمنين
صلى الله انها عرضت قبل خلق ادم على السموات والارض والجبال ليأتوا بها على شروطها
فابين من حملها على ذلك خوفا من تضييع الحق فيها وكلفها الناس فتكلفوها ولم يؤد
اكثرهم حقها وللعامة تأويل اخر ان حملنا به على اثباته طال الكلام وفي هذا كفاية مسئلة
ما تأويله في تفسير قول الله تعم لو انزلنا هذا القران على جبل لرايته خاشعا متصدعا
من خشية الله ومعلوم انه ليس تخشى الله الا مكلف يعقل الجواب هو ان الله تعم اراد
ان يخبر عن عظم قدر هذا القران وجلالة محله وموضعه وحسن وعمله فضرب له تعم
مثلا فكان الكلام في ذلك مجازا ومعناه ان القران لو انزل على جبل وكان الجبل مما
في شدته وعظمه يفهم ويعرف معناه لانفعل مع شدته وخشع مع صلابته من
خشية الله الا ترى الى قوله وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يعقلون فبين ان
ذلك مثل نبه به على عظم محل القران وما يجب ان يكون الانسان عليه عند سماعه وتدبره
من الحذر من الله تعم والخشوع له والطاعة والخضوع مسئلة ورد عن صاحب الشريعة
انه قال اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وقد راينا ادم عليه السلام لم يعرف
ابليس لما وسوس له واخوة يوسف عليه السلام لم تعرف جبرئيل عليه السلم وداود ما
عرف الملكين ولوط وابرهيم لم يعرف الملائكة لما جاءوا بالصورة الاضياف والاصحاب
نبينا عليه السلام عرف المنافقين حتى عرف الله اياهم الجواب ان هذا
الحديث لا نعرف له سندا متصلا ولا وجدناه من الاصول المعتمدة وما كان هذا
حكمه بالعلم لم يصح التعلق والبحث على مضمونه فصل مع انه وصل هذا في النظر لو ثبت
لكان محمولا عليه وهو الجزء من صحة الظن المؤمنين في اكثر الاشياء وليس يخبر
عن علمه بالغائبات من طريق المشاهدة وقد قيل ان الانسان لا ينتفع بعقله

كتابخانه عمومی آیت الله العظمی
مرعشی نجفی - قم

ام يقع نفسه يراد بذلك انه متى لم يكن ذكيا فطنا مستيقظا على ما في الطبيعة لم يكد يعلم كثيرا
من الاشياء وانما يكثر علم الانسان بحسب خلوص طبعه من الشوائب وشدة ذهنه واجتهاده
ومتى كان كذلك صدقت ظنونه فكان المعنى في القول بصحة فراسة المؤمنين وهو ما ذكرنا
من صدق ظنه الاكثر يتبع من شهود في الاول وهذا يسقط شبهة السائل لانه بنى
على توهمه ان المؤمن يعلم بالفراسة الغيب بما لا يخفى معها عليه ما اخفى وذلك فاسد لم
يتضمنه الخبر بصحته ولا اراده بدليل منه عليه فصل مع ان ادم عليه السلام قد اغتر
بقول ابليس انما نقبله بما ذكره حتى اقسم بالله عز وجل فاستبعد عليه امره بالقسم قال الله تعالى و
قاسمهما اني لكما لمن الناصحين فدلاهما بغرور وليس يمتنع الانسان عما قوي عليه في ظنه
لشبهة تعرض له في ذلك وقد وجدنا من يرجع عن العلم بالشبهات فالرجوع عن الظن بها
افضل فصل فاما اغواء ادم من حيث لم يشاهد ابليس في حال غوايته له وهو
على صورته التي خلقه عليها فصل فانه خفي فيه تفرسه وانما شاهده على غيرها فلنبين الامر
فيه لك لسمع انا لا نعلم ان ادم عليه السلام راى ابليس بعينه في حال غوايته ولا
يمكن ان يكون وصلت اليه وسوسته الى بني ادم من حيث لا يرونه فان يكون لادم
في ... لابليس لم يتعلق على هذه المسائل ولم يختلف في معناه والخبر الذي جاء به انه
تصور لادم في صورة شاهده عليها فهي شاذ يتعلق به اهل الحشو وما كان ذلك سبيله
فهو مطرح عند العلماء فصل اما الملكان اللذان هبطا على داود عليه السلام فانه
لا يخفى تفرسه لهما ما عرف اليقين منه بعد الحال الاتي الى قوله تعالى وهل اتاك
نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب اذ دخلوا على داود ففزع منهم قالوا لا تخف خصمان
بغى بعضنا على بعض والقول في هذا الباب يتضمنه ما تقدم من القول بان الانسان
قد يتصرف في ظاهر ظنه لشبهة تعرض له وان الشبهة لا توجب اليقين وان النظر بنور
الله تعالى في الدليل على قوة الظن اذ الطريق الى العلم بالغائبات من جهة المشاهد بهم
كذلك القول في لوط وابراهيم واشتباه الامر عليهما في حال الملائكة وانهما ظنا انهم الناس
بفراسته لهم ما تحققناه من قبل الاية الى قوله تعالى فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم واوجس منهم خيفة قالوا لا تخف انا ارسلنا الى قوم لوط وقالوا للوط عليه السلام

٨ ب

يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك فصل وتعلق الملكان تسوروا على داود و
الملائكة الذين نزلوا بالهلاك قوم لوط لم يكونوا في صورهم التي هي لهم فتكون فراسة
الانبياء عليهم السلام اوجبت اليقين في حالهم لكنهم جاءوا في غيرها فلذلك التبس
الامر ما شرحناه فاما فراسة النبي المنافقين فقد صدقت ولم يخف النبي امرهم على التفرس لهم
وقوله تعالى ولو نشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول يدل على ما ذكرناه و
ذلك ان الله تعالى رده في علم احوالهم الى التفرس لهم وما حاله في معرفتهم على شاهد تقدم خارج
كلامهم وسيماء مقالهم وقطع على وصوله الى معرفة بواطنهم بتامله ظاهر قولهم وفعلهم منهم
نابيا مناف تتمته وهذا بخلاف ما توهمه صاحب المسألة السائل فقال هل كان امير المؤمنين
والحسن والحسين عليهم السلام في زمان واحد وجميعهم ائمة منصوص عليهم فهل كانت
طاعتهم جميعا واجبة على بعض في حال حياته من كان يجب منهم وكيف كانت الحال او
في ذلك ان الطاعة في حياة رسول الله كانت له من جهة الامامة دون غيره
فلما قبض عليه السلام صارت الامامة من بعده لامير المؤمنين فلما قبض عليه السلام
صارت الامامة للحسن بن علي والحسين اذ ذاك رعية لاخيه الحسن عليهما السلام
فلما قبض الحسن عليه السلام صار الامر للحسين وهو امام مفترض الطاعة على الانام
وهذا حكم كل امام وخليفته في زمانه ولم تستقل الجماعة في الامامة شيئا الا ما ذكرناه
فصل فقد قال قوم من اصحابنا الامامية ان الامامة كانت لرسول الله صلى
الله عليه واله مرة صفوة دون غيره وكذلك كان لامير المؤمنين دون الحسن
والحسين عليهم السلام وجعلوا الامام في وقت حاجته صامتا وجعلوا الاول ناطقا
وهذا خلاف في عبارة لا اصل فالاول ما ذكرناه تمت المسائل بحمد الله وعونه و
الصلوة والسلام على محمد واله الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

من مسائل وردت على السيد الاجل المرتضى علم الهدى ذي المجدين ابي القاسم علي بن
الطاهر الاوحد ذي المناقب ابي احمد الموسوي رحمة الله ورضوانه عليه من بلد الري مسئله
الاولى سئل الرضا عن الفقاع وهو محرم عند الامامية هل على تحريمه دليل قطعي او سمعي اخواب